

بلادنا قد اعتادت على التهديدات الامريكية الهادفة الى فرض وجهة نظر معينة على الدول العربية . وأكد الوزير : ( ا ) ان حكومته توصلت الى قناعة بان الهدف الكامن وراء هذه الحملات هو الانتقام من حقوق الدول المنتجة في تحديد سعر مادل لبترونها . وبانه سيجري توسيع هذه الحملات لتشمل بقية دول العالم الثالث المصدر للمواد الاولية . ( ب ) ان الطرف الامريكي يقنأسى بان البترول ليس المادة الاولية الوحيدة في العالم وأن ضروريات الحياة ليست مشتقة كلها من البترول وحده كما أن الدول المنتجة ليست كلها دولا عربية، وان السيطرة الشاملة على الصناعة والاغذية والسلع الاولية مركزة في يد الدول الصناعية الكبرى وما زالت تتحكم بأسعار السلع الصناعية . ( ج ) ان الدول العربية التي تتعرض باستمرار للتهديدات الامريكية قد اوضحت مرارا وتكرارا موقفها القائل بأنه ينبغي معالجة الازمات الاقتصادية بصورة شمولية وككل وهي تعود لتأكيد الحاجة الى الحوار البناء لان ازدهار العالم يجب ان يعني الانسانية بأجمعها وليس مجرد ازدهار الدول المتطورة .

ولم تكف الكويت بهذا الرد بل صرح وزير المال والبترول آنذاك السيد عبد الرحمن العتيقي ، اثناء وجوده في بلغراد ، ( ١٠ كانون الثاني ) بأن التدخل العسكري الامريكي الذي أشار اليه كيسينجر سيؤدي الى حرب عالمية . ووجه النقد الى كيسينجر مباشرة بقوله ان تهديداته تتحدى العقل والادراك ، خاصة وان الوزير الامريكي شهد في شبابه فظائع الحرب في المانيا النازية ومن المتوقع منه ان ينحاز الى جانب السلام . وأكد العتيقي بدوره مسألة حق تجهيز الدول في السيطرة على مصادرها الطبيعية بغض النظر عن حجم هذه الدول او قوتها العسكرية . كما انهم الولايات المتحدة نفسها بالامتناع عن تصدير المواد الغذائية الى الدول التي ترفض الانصياع للضغط الامريكي ، وبتقديم العون والمساعدات العسكرية والمالية الى اسرائيل على الرغم مما عاناه وما زال يعانيه الفلسطينيون منذ امد بعيد . واستنتج من ذلك أنه من حق الدول المنتجة ان ترفض تصدير النفط الى اعدائها والى من يدعمون اولئك الاعداء .

العربي بأكمله ، ( ب ) ان التضامن موجسوود وقائم بين الدول المنتجة وهي تدرك بأجمعها ان التضامن هو الذي مكنتها من فرض وجودها على الدول الصناعية ، لذلك لن تسمح اي من هذه الدول للاحداث بأن تتطور بصورة لا تضمن مصالحها الجماعية . ( ج ) ان نضال الدول المنتجة هو جزء من النضال الضاري الذي يشنه العالم الثالث لرفع قيمة المواد الخام التي ينتجها وتأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد . ( د ) انه ليس اسهل علينا من تدمير المنشآت النفطية في حال حدوث اي اعتداء علينا . فهل الولايات المتحدة مستعدة لتحمل مسؤولية التسبب في كارثة دولية ؟ اذ ان الطاقة هي الاساس في اقتصاديات الدول الصناعية . ( هـ ) طالما انه لم يجر اكتشاف اي بديل للنفط كمصدر للطاقة علينا ان نبذل كل جهد للحفاظ على ووضعه في خدمة الجميع . وكل ما تطالب به الدول المنتجة هو ان تتلقى ثمنها عادلا لموادها الاولية وهذا ليس بكثر . ( و ) ان الحل الحقيقي للمشكلة يكمن في الحوار ولا يوجد اي طريق اخر غيره .

أما في العراق فقد أعلن وزير الاقتصاد حكمت العزاوي في ٧ كانون الثاني بأن بلاده ترغب في التهديدات الامريكية وتعتبرها موجبة ضد حق الدول في استخدام مواردها الطبيعية . وأكد الوزير ان المصادر الطبيعية العربية لا تخضع الا لسيادة الشعب العربي ولا يحق لاية دولة مهما عظمت ان تمارس أية سيطرة عليها ، وان التهديدات الامريكية تتعارض مع الاصول الدولية المرمية . وذكرت صحيفة « الجمهورية » العراقية في افتتاحية لها في ٨ كانون الثاني ان الهدف الرئيسي وراء تهديدات كيسينجر هو تعطيل فاعلية البترول كسلاح سياسي اثبت فاعليته في ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي مما من شأنه ان يخلق جوا اكثر مؤاتاة لعقد التسوية الاستسلامية . والجدير بالاشارة هنا هو ان الرد العراقي ربط بوضوح بين هذه التهديدات وبين الصراع العربي - الاسرائيلي مشددا على مغزاها السياسي المباشر . وهذا ما لم ترق اليه معظم ردود فعل الدول العربية الاخرى . وفي الفترة ذاتها علق وزير الدولة الكويتي عبد العزيز حسين على تهديدات كيسينجر قائلا بأن